احنا و القمر جيران

نور إسماعيل

نوفيلا

جروب روايات
دينا إبراهيم (روكا)

2021

Saman Alhashem

إحنا و القمر جيران

إحتفالية عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

نور إسماعيل

تصميم

الغلاف الخارجى: سمر الهاشوم

الغلاف الداخلى و التعبئة وروابط : زهرة

جروب دينا إبراهيم روكا للبنات

إحنا والقمر جيران

«المقدمة»

أن تقوم بإختياري كملجأ، يعني ذلك
أنك في أمان مهما كلفني الأمر..

الفصل الأول

يَوماً تُعاتِبُنا...وقَعدنا وشِربنا

الشرآب العالآل يا ويل ويل حالى

تَحت عُود الزانْ

كان صوت هاتفه عالياً حينما كان يقوم "بيجاد" بتهذيب ذقنه بالماكينه الكهربائية المخصصه لذلك ،ويدندن ببعض كلمات من الاغنية ناظراً إلى المرآه.

قُطع صوت المطرب حينما رن صوت الهاتف واذ ب صديقه "كريم"،ف هم بالرد عليه

_بيجووو صباحو فل

ترك بيجاد الماكينه و أردف إليه مهتماً

_صباحو فل يا كيكو ،الكلام على إيه

_بتعمل إيه

_بلعب باليه

_ياعم بتكلم جد

_بحلق وبظبط عشان نازل اشوف شقه ويارب المرة دى تظبط

نهض كريم من مجلسه واردف الى بيجاد

_طيب شوفها ونتقابل بليل عشان نتفق على مواعيد البروفات ..المسابقه قربت

_اشطا ،اخلص واديك فون

اغلق بيجاد الهاتف واكمل م كان يفعله وهو ينظر إلى الساعه حتى لا يتأخر على ميعاد "سمسار العقارات" .

يدان رقيقتان تمسك بنظارة طبية برفق، ينطلق بخار انفاسها بالعدستين ومن ثم مسحهما بمنديل النظارة المخصص لها .

اتمت مسحهما ووضعتها على وجهها ، ونظرت الى وجهها بالمرآه ف وجدت_شعرتين_ بارزتين فى منطقة شفتيها ،رفعت "هبة" إحدى

حاجبيها وامسكت الملقاط كى تلتقطهم ولم تستطع ف تكاسلت وتركتهم كما هما..

آلة خلط النسكافيه يمسكها بيجاد بيده يصنع لنفسه كوباً قبل نزوله ، جلس وارتشف الكوب بمزاجيه

ونظر الى هيئته النهائية بالمرآه وحمل نظارته الشمسية وذهب إلى مقصده..

خرج من بهو الفندق الصغير المقيم به مؤقتاً حتى يجد شقة صغيرة لفترة ، وقف ينتظر حافلة حتى اتت بعد فترة طويلة نسبياً واستقلها ورحل!

وشاح حريري ، وشاح قطنى ،وشاح كتانى ...

تضعهم هبة أمامها متحيرة ككل يوم ، ايهم ترتدى ل تذهب الى عملها

ف ها هى هبة

طبيبة صيدلانية ، ذات ال32عاما تتمتع ببشرة سمراء جميلة وجسد مملوء قليلاً ..تعمل صباحاً ب صيدلية المستشفى العام

ومساءا ب صيدلية تملكها هى وصديقة لها .

حياتها تدور ب روتين مُمل للغاية ، على نفس الرتم منذ سنوات ولاشي يتغير .

كانت تقطن مع والدتها حتى وافتها المنية ، واصبحت وحيدة من دون احدا ،لايوجد ارتباط

لايوجد اختلاط ، صديقه وحيدة شريكتها بالصيدلية تدعى "ياسمين" وبنفس العمر تقريباً

أمسكت الوشاح القطنى ،وضعته على وجهها وبدأت ب لفه بطريقه معهوده ومتكررة لها ، ارتدت سترتها

وحذائها ، هاتفها يرن يقوموا ب استعجالها فقد تأخرت كعادة كل يوم .

حملت حقيبتها ووضعت هاتفها بها وانطلقت إلى المشفى واغلقت الباب خلفها.

ينظر بيجاد هنا وهناك ، غرفه رثة وغير نظيفه مرحاض غير نظيف وبه تكسير...

رف خشبي معلق بزاوية من بعيد أطلق عليه السمسار ان هذا هو المطبخ!

أمتغض بيجاد من المنظر وإلتوت شفتيه وأردف الى السمسار قائلاً

_ياعم عبدالله بقولك شقه على أدها ، أوضه وصالة ماشى

لكن مش عشة فراخ ...ايه دا ؟

إلتوت شفتى السمسار وأردف إليه ساخراً

_ياباشا انت طلبت حاجه على أدك واد الايجار الل بتقول عليه وهو دا طلبك

_ليه ياعم هو انا هدفع بالجنيه الجبس

_يابيه انت فالقاهرة ،ومتأخذنيش ...اكيد فبلدك دمياط الاسعار مش زى هنا وانت واخد على إن

الاسعار الل بتقولها دى تنفع عندنا ...وهو دا الل على اد الايجار الل هتدفعه!

اخذ يتلفت بيجاد حوله ينظر هنا وهناك حانقاً ، بيجاد

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

الشاب مفتول العضلات ذو ال35عاماً ، دمياط المنشأ والأصل ..شاب رياضى.. وسيم.. ويعمل بمجال الموسيقى

قام هو واصدقاؤه ب إنشاء فرقة موسيقية وانتشرت رويداً رويداً حتى ذاع صيتها نسبياً ..وحينما علموا ب إعلان عن مسابقه للموهوبين بالقاهرة قدموا بها وها هم يعملوا على التدريبات حتى ميعاد المسابقه .

كل فرد بالفرقه وجد المكان الذى سيقطن به حتى ميعاد المسابقه ، قريب أو اخ او شخص على معرفه بالعائلة

إلا بيجاد ...كل يوم يبحث عن شقة صغيرة او غرفه ملحق بها مرحاض ومطبخ حتى تنتهى المسابقه ولم يجد ويعود فى نهاية كل يوم كما السابق ، نزيل بفندق صغير حتى يجد مطلبه .

_تاكلى فول يا هبة ولا طعمية ؟

_الاتنين ، وكترى طحينه وبتنجان مخلل وبطاطس

ضحكت زميلتها وأردفت

_عارفه متقلقيش ،هو أنا اقدر اطلبلك فطار من غير تحابيش

_وكوباية الشاى بالنعنااع متنسيش

جلست زميلة هبة بجانبها إثر تصفح هبة لأحد دفاتر الصيدلية وقالت لها

_هبة ...

_ممم

_بقولك

اغلقت هبة الدفتر ونظرت إلى زميلتها واردفت بشئ من العصبية

_فيه إيه؟ متقعديش تلفى وتدورى كتير كدا عالصبح

_ممم مانا مش عارفه ابدء منين بصراحه

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

فتحت هبة الدفتر مرة ثانية وأردفت بعدم اعتناء

_ابدئى من الحتة الل تعجبك

_بصراحه بقا ... الموضوع ،عريس!

تركت هبة الدفتر ونظرت لزميلتها رافعه حاجبها

_عريس!

هزت زميلتها رأسها ف اكملت هبة تساؤلاتها

_ليّا؟

_اومال ليّا

قامت هبة بالجلوس وهى تدرب نفسها تدريبات التنفس حتى تحبس عصبيتها

_انتِ تانى ، وعريس تانى

عبست زميلتها بحاجبيها وقالت مدافعه عن نفسها

_يووه انسي المرة الل فاتت يا هوبا ، المرة دى غير

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

_لاء م انتِ مش هتجيبي حاجه عدلة ،بتجبيلى ناس شبه خطيبك ابو قوصه دا

او ناس رجلهم والقبر أساساً

ضحكت الفتاة بشدة وأردفت

_لاء ياستى المرة دى حاجه كدا اييه لوز ، ايه رأيك ابدء اقولك مواصفاته وتشوفى صورته ولا إيه؟

وضعت هبة وجنتها إلى يدها وبدأت فالانصات

_اتفضلى قولى يارب حاجه عِدلة المرة دى

_طب أعمل ايه يا جنات مش لاقى لحد دلوقت وادينى مرزوع فاللوكاندة الغريبة دى

تأففت صديقة بيجاد وقالت له

_انت خدت على قاعدتك فالقاهرة وخلاص ، لو مفيش فُضها سيرة وتعالا بقا

_آجى ازاى ! والمسابقه والحلم ،والمشوار الطويل الل قطعناه انا والفرقه

إنتِ عارفه أنا لو سيبت كل دا دلوقت ممكن نخسر إيه

_بيجاد! متحسسنيش إنك هتكسب وهتبقى مشهور لدرجه ان ييجى عليك اليوم انك تلحن لتامر حسنى

_بتتريقى يا جنات؟

_يابيجو إنت وحشتنى موت بصراحه

_وعشان وحشتك عاوزانى اهدم كل دا دلوقت

_ايوة ،تختارنى أنا بقا وتسيب كل دا

اعطى هاتف بيجاد إنذار ب مكالمة اخرى تنتظر بالجهة الاخرى ف ابتسم وأردف الى صديقته جنات

_جنات هرد عالويت

_مين ان شاء الله

_كريم يا حبيبتي ،كريم عشان هنتقابل كمان شوية ..تحبي اقولك بنتقابل نقول إيه

تأففت جنات بشدة ونفثت بالهاتف فقام بيجاد ب اغلاق مكالمتها وأجاب المكالمة الاخرى

_شيييييرى

_يابيجووووو واحشنى بقا

_وإنت كمان بقا يا ابيض يا عرسي انت

ضحكت شيرين صديقة بيجاد ضحكة ذات صوت مرتفع وقالت مداعبة إياه

_متعكاسنيش بقا

_يلاهوى على بقا بتاعتك دى بتخلينى عاوز اقرقش الموبايل

_لاء لاء لو قرقشته مش هلاقى حاجه اعرف اسمع بيها صوتك

_وانا أقدر،اخترعلك واحد جديد وحالاً

_قولى بقا يا بكاش ، كنت ويت مع ميين

_يعنى هيكون مين يا حياتى ، كريم عشان المسابقه والبروفات

_أووووه ، حاسه انك هتكسر الدنيا يا بووجى

_لاء بوجى دى هحس اننا فرمضان ،ورمضان جانا وفرحنا به ومش هعرف ادلعك ياحلو انت يا حلو

ضحكت شيرين عالياً ف أردف بيجاد

_مكالمتك ياشيرى بتغسلنى من جوا ، انا من شوية كنت بكلم واحدة إسمها رأفت

ضحكت شيرين بشدة بطريقة مثيرة ومن ثم إنتهبت ف سألت بيجاد

_بتكلم واحدة !

_بكلم واحدة الساعه واحدة ...إضحك ياحلو بلاش غم

" لا يتصل بروحها شيء إلا نبتَ واخضر ثم نور وأزهر .. كأن طبيعية الجمال خبأت في قلبها سر الربيع .. تستطيع أن تشعرني أنها فيّ وإن كان بيننا من الهجر بُعد المشرقين .. وأن

تنزل السلام علي قلبي وإن كانت هي نفسها الحرب .. وأن تجعلني أحبها " .

ضغطت ياسمين زر الاعجاب على منشور هبة ب_الفيسبوك_ وأردفت إليها

_حلو أوى البوست دا يا هبة

كانت ترتدى معطفها الابيض بعدما انتهت من تناول طعام الغداء برفقة ياسمين فى الصيدلية خاصتهم

وها هما يجلسان بالفترة المسائية بالعمل ،اقبلت هبة نحوها وقالت وهى تتهلل أساريرها

_عجبك بجد ؟

_جداً، عارفه يابت يا هبة ...رغم انك رومانسية جداً إلا انك مش بتجرى على الإرتباط ولا ارتبطى مرة فحياتك

ومُرحبه جداً بالجواز الصالونات فكل مرة عريس يتقدملك

شردت هبه ونظرت لاسفل وهى تردف

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

_يعنى هو انا كنت لاقيت الحب الل بدور عليه وممسكتش فيه ؟ طول عمرى بدور عالحب

وحد يحبنى لنفسي ،زى مانا كدا

ومش محظوظه عشان الاقيه ،وادينى قاعدة لحد ماييجى الفرج

ابتسمت لها ياسمين ومسحت على يدها وقالت برفق

_انتِ قاعدة لحد ماييجى الفرح مش الفرج وبس ،اضحكِ بقا

ابتسمت هبة فقامت ياسمين بسؤالها

_العريس هييجى امتى يقابلك !

_بتقول يومين وتقوله وهو يرد عليها

_إتفائلى خير ،انا متفائله...تحبي آجى انا وخيرى ونقابله معاكِ

ضحكت هبة وقالت

_لاء بلاش تيجى إنتِ وخيرى عشان كل مرة جيتوا معايا وقابلنا حد كانت مش بتتم ،بصراحه بحس انكم نحس عليّا

ضحكت ياسمين على عفوية هبة ،هى تعرفها منذ وقت طويل وتعلم بطيبة قلبها ولذلك لاتغضب منها ابداً أو تحمل فى قلبها شئ منها إطلاقاً..

_متقرفناش بقا يا بيجاد خليك فاللوكاندة دى لحد م ربنا يفرج او لحد م تخلص المسابقه

قالها أحدهم اثناء جلوسهم بإحدى المقاهى ،نظر إليه بيجاد ساخراً وأردف

_ياض هو اناقارفك وبقولك دوّر معايا ،ممكن تسكت !

_طب م تاخد الأوضه الل شوفتها انهاردة وابقا اظبطها انت يا بيجو

اومأ بيجاد رأسه بالنفى وهو يرتشف مشروبه وأردف

_اكيد لاء طبعا،انا هبقا فاضى اظبط الاوضة ولا اشوف البروفات

أكمل له صديقه مداعباً إياه

_والبنات والمكالمات

_مترولش ياض ومتحلوش كتير

اطفأ الاخر سيجارته وأردف الى بيجاد

_لاء فعلا يا بيجو انت بتلحق تعرف البنات دى كلها امتى وتظبط الدنيا مابينهم ازاى؟

أبتسم بيجاد إبتسامة عريضه يبدو عليه الفخر بنفسه وأردف

_يابنى دى قدرات ,حتى لو وصفتلك مش هتعرف

نظر إليه احد اصدقاؤه فاغراً فاه وقال

_ليه يعنى ،فيك ايه زيادة ...زيك زينا كلنا

نظر له بيجاد وأردف

_يابنى هو أنا مش قولتلك تسكت ،البُق دا ميتكلمش ياكل بس ويشرب ميّه

إثر تحدثهم مرت فتاة مُلفت جمالها وملابسها وجلست بالقرب من منضدتهم بمفردها ، اعتدل بيجاد فى جلسته واقترب منهم وتحدث بصوت خاافت إليهم

_شايفين شبح العالم دا ، قاعدة لوحدها

_آاااه

_انا هروح لها جايز تكون عاوزة حاجه

ضحك الجميع فقال أحدهم

_ونس وحدتها

_أو اسألها ع شقه للايجار بسعررخيص فين

_أو اسألها على شارع يا وحشنى رد عليّا ازيك سلامات

أشار بيجاد بيده إليهم يصمت الجميع ،وعدل هندامه وتوجه ناحية منضده الفتاة بعدما غمز إليهم ب احدى عيناه مبتسماً ..

الفصل الثانى

هبة أمام مرآتها تستعد للقاء_العريس_الذى احضرته لها زميلتها ك كل مرة ، تحاول هى ان تكون متفائله عن المرات السابقة .

امسكت قلم أحمر الشفاه ووضعت منه القليل على شفتيها ، أمسكت قلم _الكحل _وكحلت عيناها ،مشطت اهدابها بفعل المسكرة

ارتدت وشاحها ، وذهبت إلى حيث المكان المتفق عليه ،كانت تنتظرها زميلتها وشقيقة زميلتها.

تصافحوا وجلسن ثلاثتهن ينتظرن العريس المستقبلى.

مرت الدقائق ، وأتى من بعيد ...شاب يبدو أنه أربعينى ذقنه ينبت بها بعض الشعيرات بيضاء اللون ، يرتدى سترة بيضاء وبنطال أسود لابأس به .

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

دنى نحوهم حيث رأى زميلة هبة ، شاركهم جلستهم وبدأت المباراة التى اعتادت عليها هبة خصيصاً بالفترة الأخيرة..

_مساء الخير يا دكتورة هبة ، انا حازم الببلاوي

تصنعت هبة الابتسامه وتبادلت معه التحيه ، ف أردف حازم

_شربتِ حاجه ولا أطلب لك ..اقصد اطلب لكم يعنى

ضحك بخفه فتزعمت زميلة هبة القيام هى وشقيقتها وقالت

_لاء انا واختى هنطلب على تربيزة تانية،وانتو خدوا راحتكم

قاما و جلسا بجانبهم على منضدة أخرى ، لاحظ حازم توتر هبة ف تحدث

_اتفضلى يا دكتورة سامعك

_ممكن حضرتك تتكلم ، تقريبا انت عارف كل حاجه عنى انا الل معرفش اى حاجه

عدّل العريس هندامه وبدء بالتحدث عن نفسه واردف

_انا حازم ،مهندس فى شركه مقاولات ...ارمل ومفيش أولاد

عندى ٤٤سنه ..الارتباط بالنسبة لى كان شئ مستحيل ،بس إنت عارفه مع الوقت بنحس اننا عاوزين حد معانا يشاركنا الحياة ومتطلباتها

كانت تستمعه هبة وتومأ برأسها إيجاباً، فتبسم هو اى انه يريدها مجاراته بالحديث

تنحنحت وبدأت هى

_انا دكتورة صيدلانية وبشتغل الصبح فالمستشفى وبليل فى صيدلية بتاعتى انا وصاحبتى

ومفيش عندى جديد يعنى

تبسمت ببلاهه ، اقبل نحوهم النادل فطلب لهم العريس المشروبات

ومن ثم بعدها أردف إليها

_هبة ..وتسمحيلى نرفع الالقاب ،ايه رأيك

اومات ب رأسها إيجاباً

_بصى لو فيه توافق ونصيب ، كان عندى طلب

_اتفضل

_نأجل حوار الفاتحه والشبكه لحد م نعرف بعض اكتر ..يعنى نتقابل ونخرج ونسهر لحد م ناخد ع بعض

تعجبت هبة من طلبه فاستطرد هو حديثه

_يعنى نعرف طبع بعض قبل اى خطوة ، نتجنن نسافر ..انتِ فاهمانى ؟

_طيب ليه منعملش كل دا واحنا مرتبطين رسمى ؟

قالتها رافعه احد حاجبيها تتسائل ف أردف هو

_ عشان يمكن وقتها ميحصلش بينا تكافؤ ،وساعتها نكون اتسرعنا فالارتباط عالفاضى !

أقبل النادل ووضع كؤوس العصائر على المنضدة ، بدأ يبدو الانزعاج على قسمات وجه هبة

ذهب النادل فقال حازم

_فيه حاجه قولتها غلط ؟!

_استاذ حازم ، مش موافقه على طلبك الاستثنائى دا

عاد حازم بظهره لخلف المقعد وأردف واثقاً بنفسه

_صدقينى يا دكتورة دى خطوة كويسة ومتحضره ،بلاش تفكير قديم مالوش لازمه

_هو انا لما التزم بعاداتى وتقاليدى يبقا تخلف ومش تحضر وتفكير مالوش لازمه !

تنهد حازم وأردف

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

_مش فكرة كدا ،بس فيها ايه لو نجرب !

_وبعد م نجرب ومثلا طلعنا مش متوافقين ، ابقا انا فنظر نفسي ايه خرجت واتفسحت وسهرت معاك بصفه إيه؟!

_ياهبة ،كل الناس حوالينا بتعمل كدا ومحدش بيفكر بالعقليه دى لما الموضوع ميتمش

هبت هبة واقفه بانزعاج من دون ان تحتسي مشروبها وامسكت حقيبتها وقالت

_يبقا انا مش من ضمن الناس دى

نظرت ناحية منضدة صديقتها وقالت

_هتقومى معايا ولا تكملوا هنا لوحدكم ؟!

_مساء الجمال والكريستال يا كلاب

قالها بيجاد وجلس ينضم إلى صُحبه اصدقاءه وفريقه كعادتهم فى إحدى المقاهى ، أردف اليه احدهم

_هاه ؟ ايه الاخبار انهاردة؟

_زفت ...زى كل يوم ولا حاجه عدله ولو فيه حلو الايجار نار

أردف كريم له

_والحل يا بيجو ، إحنا معتمدين على المكان اللى انت هتأجره عشان هنعمل فيه البروفات ...انت عارف لو أجرنا اى مكان بالساعه صعب ولو عملنا ف أى مكان من اللى احنا متلقحين فيه هنتنفخ وهننطرد

استطرد الآخر وقال موجهاً الى كريم حديثه

_انت بتقول فيها ،انا جوز عمتى فاضلّه تكّه وينيمنى مع القطط عالسلم وانا مثبته اننا لو كسبنا هشوفه بقرشين حلوين

ضحك أحدهم وقال موجهاً حديثه الى بيجاد

_بيجو إحنا مقصرين معاك يابا ، إحنا ندور معاك بذمه عشان نلاقى حاجه نضيفه

خلينا نخلص ونبدء بروفات

هز بيجاد رأسه وقال

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

_ماهو انا مصاحب حلاليف ، كل واحد اترستئ فمكانه وسايبينى وفالحين عاوزين نبدء عاوزين نبدء

_لاء خلاص ، اقتراح درويش تمام ...ندور كل حد فينافحته وهنلاقى متقلقش

قالها كريم ، اعطى هاتف بيجاد اهتزازاً إثر قدوم مكالمة هاتفيه جديدة له ،أمسك بيجاد الهاتف ورأى اسم المتصل ف إلتوت شفتيه وترك الهاتف مرة أخرى ف أردف له أحدهم

_ماترد يا عظمتو

_لاء ماليش مزاج

_إيه وزة من الوز بتوعك ؟

قالها صديق بيجاد وهو يغمز بإحدى عينيه ف تبسم بيجاد ومسح ع وجه صديقه بسخافه قائلاً

_خدها ادبحها عالعيد يا خفيف

_ياعم بتلاقى منين وقت تكلم كل دول ويكلموك

_والله زهقت منهم ، انا هبدء اوزعهم

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

ضحك الجميع ف أردف كريم

_ياعم مين يزهق من الحلويات

_ماهو برضو التفس بتجزع يا اسطا ، بتبقا عاوز حاجه حادقة حاجه حرشه

يعنى مثلاً تقعد تاكل ف جاتوه وزلابيه وبسبوسه على طوول على طوول بتبقا نفسك تاكل رنجة

طبق مِش ...تاكل ملوحه عارف الملوحه ؟!

_ايوة أنا ياياسمين !

قالتها هبة بانفعال إثر تحدثها هاتفياً مع صديقتها ياسمين بعظما قصّت لها م حدث بمقابلة العريس

فقالت ياسمين تهدئ من روعها

_طيب إهدى ، انا بس كنت شايفه ان المرة دى العريس ابن ناس وسنه كويس ومركزه

كان ممكن ناخده على أد عقله يا هبة وبعدها اعملى الل عاوزاه

_لاء طبعاً يا ياسمين ،مش هبدء حياتى بكدبه .. أنا الل مستغربالله

لما هو عاوز يخرج ويتسلى بييجى يخطب ليه ،ما يروح وفيه بنات كتير بتعمل كدا جدا

تنهدت ياسمين وقالت لها

_هبة ،انتِ مكبرة الحوار وللاسف قفلتيه قبل م تدى لنفسك فرصه تانية

بيديها ارجعت هبة خصلات شعرها للخلف ودمعاتها تنهمر على وجهها وقالت

_مفيش فرصة تانية ياياسمين ..انا مش بتاعت تسالى

انا عاوزة اتجوز ...عاوزة استقر والاقى حد معايا

عاوزة اتكلم مع حد يفهمنى ، يسمعنى لما اتعب يكون جمبي

عاوزة حد بيدور على استقرار ...على بيت وأسرة

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

والجواب كان باين من عنوانه ،دا عاوز يلعب شوية وينبسط وبعدها هيقولى أنا اسف مش هينفع!

إلتوت شفتى ياسمين وقالت

_والى قبله كانوا إيه يا هبة؟!

_قصدك ايه ياياسمين ،انى معقده ؟!

_مقصدش ،انا بس عاوزاكِ توسعى مداركك وافكارك عشان نعرف نلاقى اللى بتدورى عليه دا

اتى صوتاً من الخارج لطفل ياسمين ف اعتذرت من هبة واغلقت الهاتف ..تركت هبة الهاتف على فراشها

وتوجهت إلى الشرفة وقالت ناظرة إلى السماء

_يارب ،أنا عارفه أنى مش بنت حلوة أوى وملياانه ،بحب الاكل...

مهملة ..كسولة ، مملة

بس إنت عارف انى طيبة ، عارف إن طلباتى سهلة وبسيطه

ليه مش بلقاها ، هو انا الل غلط ...ولاهما الل بقوا ناس مختلفه عنى وعن الل اتربيت عليه ؟!

"أحيانا محاولة إثبات أنك الأفضل تعتبر إهانة"... لذلك كثيرا من المواقف بحياتنا لاتحتاج منا بذلاً لنثبت أننا الأفضل، ولا تحتاج أن ننزل لمستوى غيرنا بدُنوّ أخلاقهم كي نجعلهم يفهمون أننا الأقوى وأننا لن نعجز أمامهم.. فكّر جيداً ووفّر طاقتك لما يستحق منك البذل... تذكّر إذا فشلت في رفع أحدٍ لمستوى أخلاقك فلا تدعه ينجح في إنزالك لمستوى أخلاقه...فلا تنافس ولاتجادل من هو دونك لتثبت قوتك.

كانت تسطر هبة هذه الكلمات على صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي _فيسبوك_ وأيضاً سطرته بالقصة ل_الواتساب_ وتركت الهاتف وجدت رسالة قد

أتت إليها من صديقة لها كانت تدرس معها بالجامعة تجيبها على القصة قائلة

_مين مزعلك يا هوبا بس ؟

امسكت هبة الهاتف وردت

_مفيش ،سلامتك

_لاء أكيد متنكدة بسبب حاجه

_يابنتى مجرد كلام ف كلام

أرسلت لها زميلتها ملصق يضحك بشدة وكتبت لها

_الملل يعمل اكتر من كدا يا اوختشى ، يا بختك عندك وقت تكتبي أى كلام

انا من القرود الل معايا مش قادره أسرح شعرى

شعرت هبة بالضيق من الرسالة الاخيرة لزميلتها ،او انها لم تعد تحتمل هذه الطرق الهزلية مرة أخرى !

فلم تجيبها ف كتبت زميلتها لها

_اسيبك بقا ابو الولاد بينادى ،عيشي صمتك بقا انت براحتك

كزّت هبة على أسنانها بشدة وقالت مُحدثه نفسها

_لاااااه ، إنتِ البلوك ليكِ دوا

ضغطت زر الحظر لها نهائياً وانتهى الأمر!

"يا ستّار ...قلبي ولع نار ستار قلبي ولع نار ده أنا عيني منك

مستحيل أستغنى عنك نظرة ترضيني

بالترتيب سيب لي نفسك سيب وإهدا لي وإسمع

ده إنت سحر عينيك طماع بان أوي في عيني"

كان يُردد بيجاد مع الاغنية اثناء تناوله وجبه عشاؤه بالفندق، صانعاً شطيرة جبن ومعها بعض رقائق بطاطس الشيبس ،ومن ثم اغلق الاغنية ل يتصفح الموقع المفضل له فى مواقع التواصل الاجتماعي_الانستقرام_

كى يرى صور المشاهير ويبحث عن بعض صور ومقاطع الفيديو للفتيات ويضغط زر المتابعه لمن تعجبه شكلها او صورها ..

مابين هنا وهناك رن هاتفه ف أجاب

_ايوا يا كيموو

_ابشررررر يا بيچووووو ،البس الحته بتاعتك وتعالا نتقابل حالا لاقينالك مخروبة تقعد فيهايااسطاااا

ضحك بيجاد وأردف

_فديلك ياسطا ،هتلاقينى فديلك

ومسافة الوقت ،كان بيجاد بمقابلة كريم وصديق اخر له بالفريق يرون غرفه بها مرحاض ومطبخ صغير للغاية ، فراش لابأس به

كرسي ومنضده وموقد مسطح لصنع الأشياء البسيطة ،شرفة تطل على الشارع الرئيسي

فهى غرفة بآخر دور بالعمارة السكنية _الرووف_كما هو مُتعارف !

الإيجار كما وضعه بيجاد .. إذا كل شئ كما كان يريد

_اشطا، همضى العقد دلوقت ل ٦شهور للمسابقه زى م فهمك كريم ياعم الحج

_ماشى ،عربونك وايجار أول شهر وانا هنزل أجيب العقد والقلم

ذهب المؤجر يأتى بالعقد، وبدأ صخبهم فرحاً بأن أخيرا إستقر بيجاد وستبدء التدريبات كى يحتلوا المركز الأول وينالوا الجائزة .

_شغل الإذاعة علّي السماعة

سيبك من الوقت إنت ما صدقت إفرح لك ساعة

روّق يا برنس وبلاش ساسبنس

إدخل في المود خليك موجود ما تعّلي السنس

أرقص وإتحرك، وبلاش تتفرج

فكها كده واقف قافش ليه ما تجرب مرة

إيه) في الحفلة كثير، وكثير قمامير)

Happy new year قوم شوف مين زعلان منك قول له

طول ما أنا موجود I feel good

إدخل في الصف ما تبقاش تاف فك المييوت

كان يغنى بيجاد وهو يمسك الكرسي يقرعه بيده ويتراقص أصدقاؤه وكأنهم فى إحتفال حقيقي ولا يوجد احد بالبناية دونهم ..،

_إلحق جات له جنونات وتهيوءات

عايز يحط راسه جوة السماعات

دوخينا يا لمونة وما تلوميش اللي لامونا

حط همومك في البالونة وإضربها بشكة دبوس

دوخينا) يا لمونة (ما تلوميش) اللي لامونا)

حط همومك في البالونة وإضربها بشكة دبوس

شكة دبوس، شكة دبوس

أصوات الصخب ، واصوات أقدامهم كانت تقرع السقف فوق هبة النائمة وتتناول الأرز مع الملائكة

ف أستيقظت واستعاذت بالله من الشيطان الرجيم ونظرت لأعلى بعدما أبعدت الوسادة عن رأسها قائله

_أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ،العمارة بتتهد ولا إيه ؟!

لاء مفيش حاجه ...نرجع ننام تانى ،تهيؤات تهيؤات !

نلتقى الفصل القادم

الفصل الثالث

الآلات الموسيقية ...والمُعدات ، جيتار ،طبلة،درامز ..وآله الكمان !

إستقر كل هذا بغرفه بيجاد وأصبحت المكان المخصص للتدريبات يومياً ومن ثم يرحلون ويتركون بيجاد ينعم بنومٍ هادئ...

"ياما قالى ..ياما قالى عاللى جواه ،يحلف .. وانا ليه حاسس بعنيه بحجات بتقول مآمنلوش"

_لاء شباب شباب...السقفه تبقا باينه مع الدرامز يعنى انا ابدء تدخلوا معايا درويش و كيمو

أومأ برؤوسهم إيجاباً مع تعليمات بيجاد،فقال الآخر مُحدثا إياهم ..

_طيب نبدء من الأول بس بنفس ترتيب النوتة

_يلا بينا ..4321

معزوفة جميلة تنطلق من غرفه بيجاد تبعث سعادة لمن يستمعها ،أما عن الاخرى فهم على موعد معها حينما عادت هبة من عملها بالصباح ودلفت إلى شقتها .

كانت تستمع لصوت الموسيقى آتى من الدور العلوي ..رفعت حاجباً ماهذا؟!

دلفت وبدأت بتبديل ملابسها ،ومن ثم بدأت فى إعداد طعامها قبل نزولها الفتره المسائيه فى الصيدلية .

تناولت وجبة غدائها ، وأقامت فرضها بالصلاة

وإرتدت ثيابها مرة أخرى ، وطيلة هذا الوقت نفس أصوات الموسيقى المُنبعثه من الدور العلوى لا تقف ..!

هبطت مقصدها الصيدلية ، وصلت وم إن جلست أحست ياسمين ان هبة غاضبة منها بسبب مهاتفتهما الأخيرة .

اقتربت منها وبدأت مداعبتها ،

_ممم مكشرة وزعلانه خالص منى صح؟

تصنعت هبة عدم الإهتمام ،ف أكملت ياسمين

_وكمان مش بتردى،دا زعل بحق وحقيق بقا

إندفعت هبة بياسمين ك طفل صغير يُفضى مافى جُعبته

_ياياسمين حسستينى إنى دقه قديمه وإنى بتتنك على العرسان فكل مرة

تعجبت ياسمين منها وأرادت إزالة سوء الفهم بينهما

_لاء طبعاً مقصدش كدا ،انا بقول كنا خدنا فرصه الأول ونشوف مش كله كدا مفيش فرص تانية

_فرصة تانية مع مين ياياسمين ؟ مع العريس دا ..واحد عاوز نخرج ونقضيها من غير اى ارتباط رسمى !

تبسمت ياسمين وهمت ناحية حقيبتها واخرجت منها شطيرة محشوة باللحم وقدمتها إلى هبة وهى تقول

_طب أنا أسفه بقا ،يالا اشتريت لى وأنا جايه واشتريتلك معايا

تنظر هبة ناحية الشطيرة وهى تقول

_بس أنا لسه متغديه فالبيت!

_ياستى زودى معايا ، انا جيبته وقولت ل خيرى يجيب أكل للولاد وهو راجع ملحقتش اعمل غدا

تناولت هبة الشطيرة منها وبدأت فى تناولها مع ياسمين ف دلف شخص يبدو عليه عدم الاتزان وقال بصوت مهزوز..

_والنبي يا أبلة عاوز البرشام دا

قامت هبة من جلستها ونظرت إليه ب إستغراب ونظرت إلى الورقة فهزت رأسها وزمتت شفتيها قائله

_البرشام دا عالجدول ،مينفعش يطلع إلا بروشته

حكّ الفتى ب رأسه وقال مردفا بعينان حمراوتان

_يا أبلة مفيش روشتات انا بجيبه على كدا وعاوزه الله يسترك

_يا أستاذ دا مينفعش يطلع إلا ب روشته ،اتفضل هاتهالى وانا هصرفهولك

غمز الفتى ب إحدى عينيه وتبسم جانب ثغره بطريقه غريبة قائلاً

_ماتمشيهالنا بالحب يا ست الناس والفلوس أهيه

رفعت هبة النظارة إلى أنفها وقالت بنبرة حادة

_مش بصرف النوع دا إلا بالروشته ، بالحب شوف صيدلية غيرنا ..اتفضل

الفتى يقف كما هو فقالت هبة بصوت قوى

_إتفضل !!

نظر لها الفتى نظرة توعد ..وحملق ب عيناها جيداً ثم انصرف وهو يعض على شفتيه ..

عادت هبة إلى ياسمين ،فقالت ياسمين وهى تنظر إلى حيثما ذهب الفتى

_ايه دا ،دا شكله عيل من الل ببضربوا برشام ،الله يخربيته

_هو فعلاً كدا مش شكله

_انا بقلق من الناس دى ،بس إنت اتصرفتِ صح يا هبة

_أنا لازم أتصرف كدا حتى لو قدامى مين

اقتربت ياسمين منها وقالت

_مكنتيش خايفه وانتِ بتكلميه؟

إلتوت شفتى هبة وأشاحت بنظرها بعيداً وقالت

_حتى لو خوفت ربنا يستر بقا

_هتدوقوا من إيدى حبة مكرونه مسلوقه مقطعه مولعه إنما إيييه

قالها بيجاد إثر تحضيره للطعام فى غرفته وأفراد فرقته ينتظرن ويأخذون بعض الراحه

ف أجابه احدهم

_مكرونه مسلوقه وفهمناها ...مقطعه مولعه ازاى

_لا يابيجو مش عشان سايبين بيوت أهالينا ومتغربين تعمل كدا فينا .. إحنا ولاد ناس برضو

ضحك بيجاد بطريقة سخرية وقال

_بقولك إيه ياحبيبي إنت وهو ،اللى مش عاجبه مياكلش مش كفاية هطفحكم وإنتو قاعدين زى البِغال مش بتعملوا حاجه

رن هاتف بيجاد ف أسرع الجميع نحوه ل يقرأوا إسم المتصل ، ف رفع بيجاد إصبعه وقام بطقطقه خفيفه به وقال يجذب إنتباههم له

_فيه ايه فيه إيه ،إتلميتوا زى الدبان عالموبايل ليه

ضحك كريم وقال له

_معلش عندهم فراغ عاطفى

ابتسم بيجاد وهو يقوم بتقليب الطعام وقال

_دا كدا جوع عاطفى ،كلاب عاطفى مش فراغ بس

ترك مافى يده ،وذهب ناحية هاتفه وقرأ الاسم وأجاب الإتصال وجلس الجميع بجانبه

يستمعون بشكل مُضحك

_ألو ...سمسم حبيبة قلبي وعينى وروحى ،انا بكاش!!.لا وحياة الواد كريم بقول الحقيقة

على الناحية الأخرى كانت تتحدث الفتاه

_ايوة بكاش ، لو انا حبيبتك ناسينى خالص ولا مكالمة ولا كلمه عالواتس

التدريبات مخلياك مش فاكر أسماء خالص كدا

عاد بيجاد بظهره للخلف وقال

_أقدر ! أنا اقدر برضو ..دنا أموت ،بصى بموت أهو أهو ياتلحقينى يا متلحقنيش

ضحكت الفتاة بخفه وقالت بصوتها الرقيق

_يالاهوى عالبكش ،انت فظييع

_وإنت شنيع وعسيل ولووووزيززز

ضحكت الفتاة مرة أخرى ف أشار بيجاد لأحد اصدقاءه ان يقوم بمناداته

فقام الآخر بمناداته ولكن بطريقة ساخره مُغيراً نبرة صوته

_يالا ياسى بيجووووو..يووووه كنت هنسى الطرحه بتاعتى ،هدخل ألبسها وأدارى شعرى السايح النايح دا

تجحظت عينا بيجاد وأمسك بعصا آله_الدرامز_ وقذفه بها بينما قالت الأخرى على الهاتف

_مين دى يا بيجاد؟

_دى الشغاله ،جبت واحدة تنضف الاوضه بس مقولكيش ست معفنه

انا هقوم بقا يا حبيبتى احاسبها خليها تغور عشان ريحتها وحشه وقالبه معدتى من الصبح

اغلق بيجاد الهاتف وأمسك صديقه وأبرحه ضرباً والكل قفز فوقهما الاثنين يضحكون بصوت عالٍ.

بعدما إنتهت الفترة المسائية لدى هبة وياسمين ، خرجت ياسمين للتسوق وشراء بعض الاغراض والترجل بالطرقات ف رافقتها هبة ك تغيير للروتين اليومى ..

من محل تجاري لمحل آخر ،ومن شارع الى شارع ..تمضى الساعة وهم يشاهدون الأشياء المعروضه ويختارون منها ، ويتعرفوا على كل جديد بالسوق .

ومن بين المحلات ،رأت محل يعرض فساتين الزفاف البيضاء الجميلة وقفت عنده ومسحت

بيدها على الزجاج وهى تشاهد الفستان وعيناها زادت اتساعاً من هول جماله.

لاحظت ياسمين ف وقفت بجانبها وشعرت نحوها بالآسى وقالت لها ب حنو

_ان شاء الله قريب هتلبسيه..هتلبسيه مع حد هيكون بيحبك ومقتنع بيكِ ومش عاوز غيرك

زمتت هبة شفتيها وقالت

_وفين الاقيه دا بس!

_إنا الل هلبس يامعلم ؟

_أيوة انت يابيجو ،إحنا اتفقنا على كدا

_لاء متفقناش ياكريم إن انا الل ألبس لوحدى فحوار الإيجار دا ..

تدخل الآخر وقال

_بيجو إحنا مأشفرين وإنت كدا كدا مأجر الاوضه لوحدك ،عاوزنا نشيل معاك عشان بنتدرب فيها ؟!

قال بيجاد منزعجاً موجه الحديث إليهم

_بس انا لو مكنتش أجرت كنا هنشوف مكان نتدرب فيه وندفع كلنا ...يبقا مش عشان حليت موضوع البروفات تخلونى البس وحدى وكل واحد فيكم قاعد سفلئه عند اهله ومعارفه

نظر كريم إلى البقية وقال

_خلاص ي بيجو مش هنختلف ، بس انت تلتين واحنا تلت ..انت مستنفع اكل وشرب ونوم ولا نيجى نقعد معاك ونقسم الإيجار علينا كلنا

_كلكم مين ،كدا مش هتبقى أوضة ..هتبقى صنية جلاش!حلوة التلت

قال أحدهم ممسكأ ب آله الكمان

_طب هنكمل ولا إيه عشان نروح

_يالا 4321

كانت هبة فى طريقها إلى المنزل وسمعت صوت الموسيقى العالى مرة ثانية !

صعدت وبدلت ثيابها، وتأهبت للنوم ...ولكن كان ليس ب استطاعتها

وبعد محاولات كثيرة منها فاشله ..الصوت كان مزعجاً للغاية ،إرتدت ثيابها

وهبطت إلى محل الاداوات الكهربائية الذى يملكه مالك العقار ،،وبقمة غضبها قالت له

_حاج عبدالله مساء الخير، الاوضه الل عالسطوح سِكنت ولا دى عفاريت ؟!

نظر إليها الرجل وقال بهدوء

_ايوة يا دكتورة هبة ،مش عفاريت ولا حاجه الاوضة سِكنت..

عدلت من نظارتها الطبية وقالت والشرار يتطاير من عيناها

_سِكنت ناس بترقع وتطبل اليوم كله ؟ إيه فرقه أفراح ومناسبات!

_يادكتورة انا راجل صاحب عمارة ...جه حد مناسب وأجر منى وكتب العقد بتاعه

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

جوا شقته بقا هو حُر ،يطبل يزمر ميخصنيش

تعجبت هبة وقالت

_والازعاج يا حاج عبدالله ...انا بقالى ساعة عاوزة أنام

ضرب الرجل كفاً ب كف وقال

_هبقى أكلمه بالمسئله دى انه ميعملش بروقات بليل ..

_هو حضرتك لسه هتكلمه ؟!

إنصرفت من أمامه بكامل غضبها وصعدت الدرج ، كان فى مقابلتها أفراد الفريق راحلون

نظرت إليهم شذراً وظلّت فى الصعود حتى وصلت إلى الدور الأخير وطرقت باب الغرفة

طرقت كثيراً بشكل مُزعج حتى فتح بيجاد الباب

_إنتِ مين ؟!

_إنت الل مين وبتعمل ايه هنا ؟!

رفع بيجاد إحدى حاجبيه وعقد ذراعيه وقال

_انا قاعد فشقتى ،عادى كائن يعيش ويتعايش

_مانا عارفه ،ايه الاجابة الغبية الغير منطقية دى

امتعض بيجاد بشفتيه واردف مُغيرا نبرة صوته ساخراً

_اومال اجاوب ازاى يا آنسة على حضرتك ، لابس روب وبحضر دكتوراه

رفعت هبة النظاره الطبية لأنفها وقالت وهى تحملق به بضيق

_ايه الاستهتار دا ،ايه التهريج دا ،ايه السخافه دى

_ايه الحلاوة دى ...ايه الل بيحصل دا ايه الطعامه دى

اخذ بيجاد يتراقص أمامها وهو يردد كلماته ،فشعرت هبة بالضيق واقتربت منه قائله

_انا بحذرك ،الرقع والزمر والطبل وطوم تاتاتع تع طوم تع تع الل طول الليل دا لو مبطلش انا هجبلك البوليس

_هتجيبيه بتهمة إيه ...بعزف درامز نشاز

_لاء بتخبط فوق دماغي ومش عارفه أنام

_فوق دماغك ايه ،، هو إنتِ ساكنه فالدور الل تحت؟!

قالها ب استفهام ف اقتربت منه مردفه بلهجه تحذيرية

_الشقه الل سقفها تحتك ع طول

رفع حاجبيه واردف بيجاد بعدم اكتراث

_وفين المشكلة

_تصدق ان انت بنى آدم لاتتمتع ب آداب الحديث ولا لياقه ولا شياكه ولا لباقه

_ولا حداقه ، بقولك ايه ياست الكل انتى بلبس موضه سنة 60الل انتِ طلعالى بيه دا

دى شقتى ،وانا مستأجر وصاحب العمارة عارف وعارف شغلى وطبيعته

لو مش عارفه تنامى ...ياتحطى قطن ف ودنك ي تعزلى !...

قالها منفرجه شفتيه اذ بصفين أسنانه البيضاء تظهر لها بلمعان ، يبدو وأنه قد بدء الحرب

وعليه أن لا يستهين بها ...رفعت حاجبها وقالت

_هنشوف مين فينا الل هيعزل ، يا بيت هوفن!

نلتقى الفصل القادم

الفصل الرابع

ويسألونك عن حُبِّ العزلة، قل: هي راحةٌ من غِيبة، وفِرارٌ من نميمة، ودرءٌ من سقطاتِ اللسان، ورحماتٌ من القيلِ والقال ..!!

_ايه يا بنتى البوست دا عالصبح !

قالتها زميلة هبة بصيدلية المشفى حيث يعملان صباحاً ،ف أجابت هبة ممسكه رأسها مغمضه عيناها

_والنبي تسيبى هبة فحالها ، معاكِ مسكن ؟

_مسكن!! إحنا فالصيدلية يا حجه ...طبعا فيه

قامت صديقتها من مجلسها واحضرت لها كوباً من الماء وقرص مُسكن واعطتها إياهم

تجرعتهم واستندت ب رأسها على المكتب ،فاقتربت منها زميلتها تتحدث معها ب إشفاق

_انتِ منمتيش بليل ولا إيه ؟

_مبنامش ...مبنامش نهائى من ساعة م جه الزفت الل سكن فوقى هو وفرقته

ضحكت صديقتها بشدة وقالت

_ليه يا بنتى !

_خبط ورقع وطبل وزمر ،فيه مولد وفرح كل يوم معمول فوقى،لاعارفه أنام ولا أكل ولا اركز فالرسالة

دماغى شواكيش جواها

تعجبت زميلتها وقالت لها بغضب

_اشتكى لصاحب العمارة

نظرت لها هبة شذرا وقالت بنبرة ساخرة

_من أول يوم اشتكيت ،عارفه قالى إيه؟

هزت زميلتها رأسها ...ف أكملت هبة

_قالى هو عارف ب كدا وان دا شغل الاستاذ المستهتر الل ساكن فوقى

وقدامه ٦شهور بس لميعاد مسابقه وهيمشى يعنى انا هفضل فالشواكيش دى ٦شهور...
كمان

_اشتكيه فالقسم يا هبة

نظرت هبة إليها فجأة ،فهزت زميلتها رأسها لها وكررت الفكرة ثانية عليها

_ايوة ، اشتكيه خلليه يمشى وكدا جت قانونى ،يشوف له مكان بقا يخبط ويطبل فيه غير عندك

احنا ناس ماشيه بالعلاج !

لمعت الفكرة بذهن هبة ، عادت وفكرت بها مالياً خاصه بعد سماعها لمهرجان من مهرجانات بيجاد بالطابق الاعلى ، ارادت ان تقوم بتنبيهه بالحُسنى أولا ومن ثم تأخذ إجراؤها

صعدت له وطرقت الباب بشدة حتى يستمع ،فتوقف الجميع عن العزف وفتح أحدهم الباب

..ظلّت واقفه بلا حراك حتى أتى بيجاد من الداخل وإلتوت شفتيه قائلاً

_افندم...نعم يا دكتورة

_وعرفت إنى دكتورة ...يعنى دا مش هيخليك تحط فعينك حصوة ملح وتبطل بقا الخبط والرزع دا

انا أعصابي تعبت

عقد بيجاد ذراعيه ،ووقف أمامها يتحدث

_ياستى والله ،انا مش مقيم افراح وليالى ملاح ...ولا جاى ازعج حد وقاصدك انتِ بالذات

أنا بتدرب على مسابقه ودا المكان الوحيد المُتاح ليا وللفرقه نتدرب فيه

عشان إحنا مش من هنا ...وقدامنا شهور بسيطه والحفلة كبيرة وهنقدم كذا مقطوعه ودا حلم احنا بنسعى له بقالنا سنين ...اظن كذا الرؤية وضحت يا دكتورة

_وانا ايه ذنبي ! انا واحدة بتصحى الصبح بدرى تروح شُغلها لحد بعد الضهر وآجى يدوب اغير هدومى وانزل للصيدلية ،بيورد عليّا اشكال والوان لحد بليل اقفل وارجع أبدء فى الرسالة بتاعتى اللى طبعا محتاجه تركيز

وحظى الأسود مأجلاها بقالى فترة وبدأت فيها قبل م حضرتك تشرف ومش هينفع أجل تانى

يعنى مجهود زى دا ،اكيد محتاجه أنام شوية ،دا لو مش هيضايق حضرتك إنت والفرقه!

تنهد بيجاد مع ترديده للحوقلة ،ف خرج كريم صديقه وشارك الحديث

_طب أنا عندى فكرة يا دكتورة

_إتفضل

_ممكن الفترة دى تعزلى عند حد من قرايبك لحد م تخلص المسابقة وبعدها ارجعى

تعصبت هبة منه فقالت بنبرة غاضبة

_وأمشى ليه أنا،م تمشو انتو ...دى حاجه غريبة والله

_يادكتورة نمشى ازاى ،انا والعبد لله اتنفخنا لحد م لاقينا مكان فالقاهرة كويس وعلى أد الايجار

ضربت هبة كفاً ب كف وطرأت ببالها فكرة ف اجابتهم

_ومش ملاحظين ليه الاوضه دى بالذات بعد ما لفيتو كتير تكون ع أد الايجار بتاعكم!

خرج البقية أمام الباب يسمعون لها ،ف ابتسمت هبة ب خبث وقالت لهم

_الاوضة دى اتقتل فيها حد زمان ، يعنى مسكونة وبقالها كتير محدش سكنها

وعشان كدا ايجارها ع الاد

_اعاااا اهرب يا وِلد !!

قالها أحد أفراد فرقه بيجاد هارباً للداخل يقوم بحمل اشياءه وفى طريقه للهروب ،

فقال له بيجاد منزعجاً

_إثبت ياض فيه ايه

_بتقولك عفريت ياعم

نظر بيجاد إلى هبة يبتسم بسخرية وأردف

_بقا فيه عفاريت هنا؟!

عقدت هبة ذراعيها وأومأت ب رأسها إيجاباً
،فأكمل بيجاد قائلاً

_طب أنا عاوزه يطلعلى

ابتسمت هبة ابتسامه عريضه وقالت

_كدا ...مااشى

تركتهم وهبطت الى شقتها ، ارتدت حذاؤها
ومقصدها قسم الشرطه لتقديم محضر بالازعاج

وحينما ذهبت جلست ف تم أرسال إستدعاء له
بالحضور إلى قسم الشرطة

ف علم المكيدة إذاً ...ف أمسك بزجاجه وطرق بها راسه حتى جُرحت جبهته ،،نظر له أفراد فرقته متعجبين فقال أحدهم

_إيه دا يابنى؟

_مش مشيتها هى أقسام،انا بقا هوريها

هبط بيجاد الى قسم الشرطه وحينما دلف للداخل اصتنع الشهقات من هول الجرح

وأردف بصوت أجش

_انا عاوز اعمل محضر فالدكتورة ، بتهددنى ي أمشى يا تفتح دماغى ...ولما وقفت قصادها ب أزازة دواء فيه سّم قاتل وراحت شلوحت بيها دماغى ياباشا

اتسعت عينا هبة وقالت ب انزعاج ونبرة عالية غير معتادها

_أنا !! أنا عورتك ...ايه الكدب دا حرام عليك

_دكتورة هبة ..فعلا إنتِ قومت بضربه

_كداب حضرتك ، هضربه ازاى وهو عامل زى الحيطه كدا

تدخل بيجاد وهو يتحدث بغضب مُفتعل

_انا عاوز محضر اثبت المعمول فيا دا حضرتك وتهديداتها انى لازم امشى من العمارة والا هتجيب اهلها من البلد يعد مونى العافية !!

وبعد تدخل من الشرطه ،تم إسقاط محضر أمام محضر فخرج الإثنين يتوعدان لبعضهما البعض

فنظرت هبة الى بيجاد

_برضو هتمشى من العمارة

ضحك بيجاد بسخرية شديدة وقال

_عند أم ترمس الل بتعانى من الهيربس

_طب هنشوف

وفى جلسة ل هبة مع زميلتها ياسمين ، كانت تقصّ لها ماحدث ب أكمله

فضحكت ياسمين كثيراً وقالت

_شكل دمه خفيف أوى

_دم خفيف ايه ي ياسمين ، بقولك بنى آدم سخيف ومستهتر ومش مراعى حقوق الجار

نهضت ياسمين من مكانها وتناولت الماء تجرعت منه وقالت لها

_بصّى،واضح كدا انه فعلا جاى لشغل مسابقه وبتاع ،حظك بقا الاسود انه جارك انتِ..

مش ذنبه

_وعم عبدالله بيسكن أى حد كدا ينفع او مينفعش

_دا صاحب بيت وطبعا هيدور عالمنفعه أولاً وأخيراً

صمتا الاثنين ف دلف شخص للصيدلية ،نهضت له ياسمين وصرفت له الدواء المطلوب ومن ثم جلست بجانب هبة ثانية ، بينما كانت

تحكّ هبة بالقلم فى رأسها تفكر وقالت وهى شاردة

_يعنى فكرة شكوى القسم ، فشنك ! بفكر اشتغل له فموضوع العفاريت دا

وأجيب حجات قديمه وهدوم مقطعه واحط عليها ميكركروم واحطها قدام شقته

واشترى جمجمه

قاطعتها ياسمين وقالت لها

_ايه الهبل دا ي هبة ،انتِ اكبر من كدا يا بنتى

تنهدت هبة بغضب وقالت

_انا تعبت ، مبقتش مرتاحه ابدا فالشقه ..حرام كدا والله

إثر تحدثهما ،دلف نفس الشخص الذى دلف المرة السابقه وكان يريد دواء غير مصرح به

وكان يهتز ويبدو عليه عدم الالتزان اكثر والهذيان

كان يفتعل حركه باصبعيه وهو يستنشق بانفه ،حركات مريبة كلها

فنادى بصوت رخيم

_يا أبلة

نهضت هبة من مكانها غاضبه وقالت

_نعم

_عاوز الدوا دا ضرورى

_قولت لحضرتك من المرة الل فاتت ،مينفعش اصرفه إلا بروشته

هاتلى روشته وهصرفه لك

عيناه حمراواتان ، كان يحك بهما بيديه ، وقال وهو يهتز أمامها

_يا أبلة م قولنالك بالحب هاتيه ،وهتاخدى أكتر من تمنه كمان

رفعت هبة نظارتها لانفها وقالت بإحتداد

_كمان رشوة ! طيب بقولك ايه بقا ، اتفضل دلوقت حالا وإلا هتصل بالبوليس

وإياك تعبت الصيدلية دى تانى حتى لو معاك الروشته ..فاهم!!

نظر لها الشخص بتوعد وقال لها بصوت هامس

_حلو أوى كدا ي أبلة ، افتكرى بقا الل قولتيه !

انصرف الرجل من أمامها فشعرت هبة بالخوف منه ولكنها تمالكت نفسها وعادت إلى مكانها بجانب

ياسمين ..

وفى المساء بعدما اغلقا الصيدلية وودعا بعضهم البعض ، كانت هبة فى طريقها إلى المنزل

مرت ب محل البقالة تشترى أشياء لها ، ومن بعيد كان ينتظرها أحدهم ويسير خلفها ،يتبع خطواتها خطوة خطوة ...حتى وصلت إلى منزلها ..

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

دلفت و وضعت اشياءها، فتحت_التلفاز_ وهى تعد وجبة العشاء وتستمع إلى الفيلم المُذاع وتضحك مع قفشاته !

_ كُل قَلب وله قلَب يَليق به ، اللهُمَ أجمعنا بِمن نَستحقه ويَستحقنا..الله ي حبيبي الله

ايه الكلام الجامد دا استغفر الله العظيم من الجمال

تفاجئت جنات من ردة فعله وقالت

_ ايه يا بيجو انت بتتريق

اعتدل بيجاد فى جلسته وقال وهو يتحسس جرح رأسه

_اااه ، يا حبيتى مش بتريق بنعنش الجو بلاش يعنى

قالت جنات ب إهتمام مبالغ فيه

_بتقول اه ليه ،مالك يا بيجاد ..انا من أول م رديت عليا وانا حاسة ان فيه حاجه

قولى رد عليا ،انت مخبي عليا إيه

قاطعها بيجاد وقد زاد عليه التعصب

_طب أنا أرد على أنهى سؤال دلوقت ! واحدة واحدة أما تفتحى تحقيق يا جنات سؤال سؤال الله يباركلك

إثر تحدثهما سوياً .. سمع صوت صراخ يأتى من أسفل فتوقف عن المحادثة

_ثوانى ي جنات ،صوت حد بيصرخ

ترجل حتى الشرفه ووضع اذنه فسمع الصوت قريباً،يأتى من ألدور أسفله

_جنات هكلمك بعدين هكلمك بعدين

على الدرج كان يهبط بسرعه جدا وبملابس نومه ،وضع اذنه على باب شقة هبة فتأكد ان الصوت يأتى من الداخل !

ف دفع الباب ب كتفه عدة مرات حتى فُتح ف وجد الشاب غريب الأطوار هذا يمسك هبة يضربها ويكسر كل م يقابله بالمنزل مع ترديده

_لما بعد كدا اجيلك واقولك عاوز الدوا دا تديهولى فاهمه !! المرة ظى كدا بس المرة الجاية هموتك

تدخل بيجاد وسدد له اللكمات واحدة تلو الأخرى والاخرى ،حتى أحدث جرح فى وجهه كبير وهو يردد

_إنت مين وعاوز منها ايه ،انا هسلمك للبوليس اتصلى بالبوليس بسرعاااه..

هرولت هبة الى هاتفها وهى مذعورة وغير متزنه من خوفها ، وامسكت به بينما كان بيجاد يوسع الفتى الغريب ضرباً حتى افقده وعيه هاتفت هبة الشرطه وكانت إجاباتهم انهم أتيون على الفور !...

ولا سيما اتت الشرطه وامسكت بالمتهجم ،كانت هبة تلهث وتتقطع انفاسها خوفاً

_حضرتك هتيجى القسم انتِ والأستاذ عشان تفيدونا فالمحضر

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

اخذوا الشخص وذهبوا ،نظرت هبة نحو بيجاد وقالت على استحياء

_أنا متشكرة جداً...وأسفة !!

نلتقى الفصل القادم

الفصل الخامس

_لو سمحت ألبس الكمامه وتعالا أصرف الدوا

_ياستى مانا جوا الصيدلية أهو وعاوز دوا ضرورى كان زمانك جبتيه

تأففت الطبيبة الصيدلانية زميلة هبة بصيدلية بالمشفى ،وهمت بالرد على ذلك الرجل العجوز

_ياعم الحج لازم تلبس الكمامه دى التعليمات ودى الإجراءات الاحترازية عشان فيروس كورونا!

أشاح الرجل بوجهه بعيد ولوح بيديه علامه الإعتراض،ومضى ...تنهدت الطبيبة وجلست بجانب هبة

_ياهووووباااا ،سرحانه ف إيه

زمتت هبة بشفتيها وقالت ب أسي

_سرحانه ف الل إحنا فيه دا والله ، معرفش جالنا منين الوباء دا وأمتى انتشر

أردفت اليها زميلتها فى إندفاع مضحك

_الله يخربيت الصين والصنيين وخفافيش الصين ،هما ياكلوا بلاوى زرقا وأحنا نلبس

تنهدت هبة بعدما رددت الحوقلة ، ف دنت منها زميلتها وسألتها ب خبث وصوت هامس

_اييه مفيش أخبار عن الموز ؟

إنتبهت هبة فنظرت إليها من خلف النظارة والكمامه وقالت

_موز!! موز إيه،انت جعانه نفسك فالموز؟

_هبة متستعبطيش ،بسألك عن جارك ابو عضلات الموسيقار الل اسمه...

تبسمت هبة وقالت

_بيجاد

_ايواا ،بيجاد وبهزار

ضحكا الاثنتين على ما القت به الفتاه من كلمه عبثية مضحكه ف أكملت تتحدث إلى هبة

_مفيش اخبار بقا بعد حركة الشجاعة الل عملها معاكِ دى

_لاء ...بس يعنى طبعاً شكرته واتأسفت له ومن بعدها حصلت موجه الكورونا دى..
وخدولهم فترة مش ظاهرين وبعدها رجعوا بقو ملتزمين بمواعيد الحظر

ف بقوا يتدربوا بدرى ويمشوا بدرى وبقيت بعرف أنام ...وبالشكل دا مفيش إحتكاك مابينا

غمزتها الفتاة بجانب سترتها بخفه وقالت ساخرة

_وانت عاوزة يبقا فيه احتكاك ياهوباا

_إيه العبط دا ؟! ،لاء طبعاً انا كدا مرتاحه خالص وهو فحاله وانا فحالى

ولحالى ...أحلالى !

قرص من ال_اسبرين_ وضعه بيجاد ب فمه ووتجرع جرعة ماء بعدها

إثر تهامس إثنين من اصدقاؤه بالفرقة من على بعد يتحدثون ..

_على فكرة ، الواد بيجاد عيان وانا شاكك كدا ف ..

قاطعه زميله غاضباً بصوت هادئ

_شاكك ف إيه متستعبطش ! دور برد عادى

_ياسلام!! دور برد عادى ! السخونية والكحه دى وعلى طول ومفيش خافض ولا بيبطل كحه

إحنا مش بنعرف نكمل تدريب من كحته

تدخل كريم وأردف الى الاثنين

_على فكرة انا مش سامع كلامكم بس خمنته ، بيجاد عنده انفلونزا بس شديدة وهنكمل بروفات واقفلوا عالحوارات بقا منك له

نظر أحدهم ل كريم قائلاً ب اعتراض

_كريم ...والله انت شاكك زيك زينا بس مش عاوز تواجهه

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم وركا

_إسمع هو لو عنده كورونا مكانش قدر يقوم من مكانه ، هو بيتدرب معانا اهو ويلا انجزوا قبل الحظر

قام بيجاد بمناداتهم والهمة بالبدء ،كانوا مرتدين كماماتهم ومعهم زجاجات الكحول المعقم ،، بدأوا واخذت الساعات حتى بدء يسعل بيجاد ومن ثم اشتد السعال أكثر وأكثر حتى توقف الجميع!

_اييه يا بيجو؟!

_مفيش حاجه ياجماعة ، هقوم أخد جرعة من الدوا الكحة ونرجع نكمل

نهض احدهم معترضا تاركاً ال آله التى بيده وقال

_نرجع ايه يا بيجاد ، بيحاد إحنا هنوقف وإنت لازم تنزل تعمل مسحه فالمستشفى

نظر بيجاد نحو صديقه بضيق وأردف له بشئ من العصبية

_مسحه!!! إنت عاوز تقول إن عندى كورونا ؟!

_ايوة كل اعراضك بتقول كدا

نهض كريم يهدئ من الوضع المحتد

_شباب شباب ، مفيش حاجه اصلا

_لاء فيه يا كريم ،وبصراحه بقا إحنا خايفين العمر مش بعزقه..

وانا مش هقدر أكمل لحد م نتأكد ان بيجاد كويس

لكن لو عنده عدوى ...

اقترب بيجاد ناحيه رفيقه وأردف

_لو عندى ، هنسيب التدريب ونلغى اشتراك المسابقة؟!

ابتسم صديقة ساخراً من خلف الكمامه وقال

_وانا هعمل إيه بالمسابقه وانا فى تعداد الأموات!!

بعدما تلفظ زميلة بهذة الكلمات وكأنها ترشق كالرصاص ، نهض البقية وتركوا الآلات من يديهم

وهموا بالرحيل واحداً تلو الآخر ...ف نظر بيجاد إلى كريم

_مستنى إيه؟

_بيجو ...انا هاجى معاك نعمل المسحة ونشوف عشان نطمن عليك ،وعشان المسابقة وعشان حلمنا الل قعدنا سنين نحلمه ...عشان خاطرى يا بيجاد

متى القلب في الخفقان اطمأن؟! ل أمل دنقل

_بتقرى إيه ؟!

نظرت ياسمين الى مابين يدى هبة فوجدت كتيب صغير يحمل ديواناً ،كانت تقرأ ب تمعن

ف أوقفتها ياسمين ب أخذ الكتيب منها على فجأة وتحدثت إليها

_يابنتى بكلمك

_فيه إيه يا ياسمين ؟

_سرحانه فالشعر ولا كأنك سمعانى

_لاء سامعة بس الكلام المكتوب اخدنى شوية

ضحكت ياسمين وقالت لها

_رومانسيتك دى هتوديكِ فداهية فيوم

تنهدت هبة بحزن وقالت وعيناها تتناقل بين أسطر الكلمات

_مش يمكن دى الحاجه الوحيدة ال مهونة عليّا

ثم سكتت ل برهه وتابعت

_عارفة ياياسمين ، أنا أوقات وانا بقرا ديوان شعر ويعجبنى

يتهيألى أن الكلام ليّا

وإن فيه حد فعلاً بيقوله ليّا... أى مشهد رومانسي بييجى فيلم

أى بوست مكتوب حلو من حد ل حد

انا متخيلة بطل فخيالى ...وبتخيل نفسي قدامه

تأثرت ياسمين كثيراً لما قالته لها هبة ، ف ربتت على أحد كتفيها وضمتها إليها ب حنان ونظرت إليها ب عمق فى حدقة عينيها وقالت

_بكرة الخيال يبقى حقيقة ،وهتعيشى كل دا صدقينى ! ...

وبعد مرور الأيام...

تأكدت نتيجة الفحص لدى بيجاد انه يعانى من فيروس كورونا !

قام بعزل نفسه بمنزله ،وحده دون أحد ...

بعدما تم تبليغهم بأن الحفل المسابقة الكبيرة سيقام _اون لاين_وفقاً للإجراءات الاحترازية المتخذه.

أى أنه ،ستعزف كل فرقة بمفردها بمكانها ولجنة التحكيم ستستمع عبر الانترنت.

ولكن!

هناك مشكلة، مرض بيجاد بالفيروس اللعين جعل هناك تأجيلات للتدريبات

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

وبالاصل ..لم يتأكد أحد انه سينجو منه...أم لا؟!

كان يرقد وحيدا وسط عقاقيره المخصصه، بغرفته ...هزيل الجسد

يتنفس بصعوبة ،يسعل بشدة ...حرارة جسده مرتفعه

لا يشعر بشئ ،فاقد حاستى الشم والتذوق..

كان يرن هاتفه عشرات المرات باليوم ،ظلّ عدد المتصلين فى إنكماش

وتضائل حتى وصل إلى اثنين فقط يتصلون به

كريم ...ووالده !

وعلى الجانب الآخر، لاحظت هبة غيابه وغياب فرقته..

فى بادي الامر تحدثت الى نفسها أنه من الممكن بشأن انتشار الفيروس

ولكن بمرور الوقت علمت أنهم كانوا يواصلون تدريباتهم أثناء هجوم الفيروس لأول مرة بالبلاد ولا تغيير حدث مثل هذا.

أتى أمر آخر بمخيلتها ،وهو أنه يمكن ان يكون بيجاد حمل اشياءه ورحل بعدما انتشر الفيروس ومن الممكن أن يكون هناك سبب قوى تم به إلغاء المسابقه فعاد الى بلاده !

قطعت هى الشكّ باليقين ،وهبطت تسأل العم عبدالله مالك العقار

ولكن ما قاله لها كانت المفاجأة!!

عادت منزلها تفكر فى أمره ، لقد اصيب بيجاد المغترب بالكورونا

ذلك المرض اللعين ..وقد تركه الاصدقاء والاقارب خوفاً

أما عنها ...فتذكرت أنه كان السبب فى إنقاذ حياتها فى يوم ما ..

أن من دونه كان من الممكن ان تموت او يتم الاعتداء عليها ، الطابق التى تعيش فيه لم يسكن امامها

سوى رجل مُسن وزوجته ، أى أنه هو الشخص الوحيد الذى بعثه الله كى ينقذها من هذا المدمن غريب الأطوار.

تشجعت، استعانت بالله ،، بما إنها طبيبة

صنعت بذلة وقائية ،ارتدت الكمامه والقناع العازل فوقها

وغطاء اليد .والقدم ، وصعدت..طرقت بابه

واحدة اثنان ولايوجد رد

قلبها خفق ،هل مات!

طرقت مرة أخرى ...ومرة ثالثه وفى الرابعه بعدما بدأت تتأكد شكوكها

سمعت صوته يأتى من الداخل ضعيييف للغاية

_ايواا ، أنا مش..هقدر افتحلك يالى برة

_عارفه ،حاول تفتح يابيجاد ..انا هبة وجاية اساعدك

_دكتورة هبة ...انا مريض كورونا وو

_عارفه ،وأفتح دلوقت حالا .. أنا مش خايفه منك وهساعدك

يالا

حاول بيجاد ان ينهض ، بصعوبة تمكن من الوصول للباب

ارتدى القناع الواقى لوجهه ،وفتح الباب

نظرت إليه وابتسمت ثم قالت

_الف سلامه عليك يا بيجاد ،متقلقش كل حاجه هتعدى

وأنا مش خايفه منك ،ومش همشى غير أما تبقى كويس وأحسن من الاول.

نلتقى الفصل القادم

الفصل السادس

"ستبقى عيناك تربكني ، مهما اعتدت رؤيتها "

اليوم ليس كالأمس مُطلقاً ، ف يوم هبة اصبح غير عادياً كالبارحة

ولاكما اعتادت ، ف أصبحت تستيقظ قبل ميعاد عملها بساعتين

تصعد لتعطى الدواء إلى بيجاد وتقوم بحقنه بالإبر المخصصه ل علاجه

وتحضر كمّ سوائل هائل له وصحن من الحساء فقط عليه تسخينه اءا لزم الأمر وشعر بالجوع .

وتهبط لتتهيأ للنزول إلى عملها ، تذهب إلى صيدلية المشفى

تمضى ساعات عملها ،تعود إلى المنزل تحضر طعامها وتتناوله على عجاله

من ثم تصعد لإعطاء بيجاد الجرعة التالية من الدواء ، تستشعر حرارته

سُعاله ،هل سيحتاج إلى انبوب أكسجينى أم لا

تتبع حالته أول ب أول ، يتناول طعامه

...تساعده فى تنظيف ملابسه وتعقيمها عن طريق غسيلها لهم والكى

والغلى بالماء .

ومن ثم تهبط ل تتحضر لعملها الآخر ، وتذهب للصيدلية إلى حيث ساعات العمل المُصرح بها من قبل الدولة بسبب الحظر .

ثم تعود وتكرر نفس خطوات ماسبق وتهبط بعدما تطمئن لحالته ..

ظلت على هذا المنوال لمدة 15 يوم دون تعب أو كلل أو ملل

وفى ذات مرة

_دكتورة هبة

كانت تحضر الإبرة كى تحقنه بها ،ف إجابت نداءه وقالت

_نعم

_إنتِ ليه بتعملى كل دا ؟

توقفت هبة وتلعثمت ،فلم تجد اجابة ممكنه ل تقولها

ف أجابته

_معرفش ، بس الموقف الل إنت عملته معايا ميتنسيش

ولولاك كان زمان حاجه وحشه حصلت معايا ،اغتصبنى مثلاً أو قتلنى

وانت عملت دا بدافع الجدعنه وعشان كنت لوحدى

وجه دلوقت دورى سبحان الله ، تكون لوحدك ومغترب وعندك مرض لعين

ويكون فايدى مساعدتك

_وازاى مخوفتيش منى ؟

ضحك بسخرية وقال

_انا أصحابي والبنات الل كنت مصاحبهم خافوا منى ،خافوا حتى يتصلوا بيا تليفونيا!

وإنت ِ،مفيش اى صلة بينى وبينك

بالعكس ...خناق ومشاكل وزعيق من يوم م اتقابلنا

ومع ذلك وقفتِ جمبي فالوقت الل إتهيأت فيه للموت !

لم تستطع هبة أن تنظر إليه ، ف أعطته ظهرها وتحدثت

_وانا كمان ،لما جه الولد الشمّام دا كنت لوحدى

وممعيش حد ،ومحدش أصلا بيسأل فيّا أو بيسأل عنى

وكنت على وشك الموت ،وانت جيت

أدارت له ظهرها وقالت بعبثيه وخفه وهى تبتسم

_واحدة ب واحدة يابيت هوفن !

إبتسم بيجاد ،ف دنت منه تحقنه بالابرة بينما هو كان ينظر ناحية عيناها بعمق

احست هى برعشه تسرى ب عروقها ،تمالكت نفسها

وحملت أشياء ها وهمت بالرحيل فاوقفها هو

_دكتورة هبة

_نعم

_مًتشكر ...وآسف

ابتسمت له ورحلت ...

خلعت كل اشياءها الوقائية عندما هبطت ، وإثر اغتسالها بالماء الدافئ

كانت تفكر بنظرة عيناه كثيراً ،وبكلماته الاخيرة الرقيقه لها

هل تحرك الفؤاد ؟! أم أنها مجرداشياء رقيقه تعطى للقلب لمسه لاحياؤه مرة أخرى

ومن ثم رقوده مرة ثانية ؟

أما عنه ،لما احتلت تفكيره هكذا ؟

هى فقط فتاة عادية تؤدى دور إنسانى منها فقط؟!حتى الكلمات الرقيقة ليس ب استطاعتها قولها

ملابسها لست ب أحدث صيحة ، لا تتجمل ولاتضع أى شىء من مساحيق التجميل ..

ولكنها بدأت تحتل تفكيره ... بدأت تحتل جزء كبير من يومه

سوى بوجودها أو غيابها.

يود أن يشكرها انها منحته الحياة مرة أخرى ، أعادت له روحه فى وقت قد تخلى عنه البعض

فى وقت روحه شعرت فيه بوحدتها حقاً وأن كل من حوله تجمع كاذب ينفض مع أول موقف قوى !

وكانت هى ..

ملاك الرحمة ، ملاك لطيف لا يريد شئ يتعامل ب انسانية...

لم تخف العدوى أو الموت ،وقفت بشجاعة بجانبه

ودق قلبه لأجلها !!

هل حقاً حدث ذلك؟ أى أنه من بين كل هذه الفتيات ...والصديقات

وبعمره خمسه وثلاثون عاماً ، لم يستطع قلبه ان يدق لواحده

ودق لها !

عجيب أنت أيها القلب ...ليس لك حسابات او مواعيد

تدق على حسب من يفهم دقاتك ..ومن يحتوى نبضاتك

فهنيئاً لمن يظفر بك حقا ويبقى بك للأبد ...،

جلست هبة إلى اقرب مقعد بالصيدلية مُتعبه للغاية ،فلاحظت ذلك ياسمين

ف أقتربت منها وهى تقول

_هبة ، شكلك تعبان أوى وكأن بقالك سنه منمتيش

هزت هبة رأسها بالايجاب ، ف قالت لها ياسمين

_ييييي ،إيه الل مش بينيمك تانى مش قولتِ جارك سكت وبقا اهدى

تبسمت هبة وتذكرت شيئاً حدث بالماضى..

عودة للماضى

_إحنا بقينا نخبط ونرقع ف وقت الحظر أهو وبيمشوا بدرى من سكات وانا بشرب اللبن وبغسل سنانى وانام

فيه حاجه مطلوبة منى تانى يا دكتورة ؟!

تبسمت هبة ورفعت نظارتها الى أنفها وقالت له وهى تنظر لأعلى لمستوى عينيه

_المفروض الجيران بتقول مساء الخير ..
صباح الخير لما يتقابلوا

عقد بيجاد ذراعيه وقال مبتهجاً

_مساء الفل يا دكتورة

_مساء الخير يا استاذ بيجاد

_ايه رأيك ماشيين حسب التعليمات اهو

ضحكت هبة واخفت ضحكتها وقالت له

_انا اصلا بعد اخر موقف منك معايا ،ماليش عين اقولك علو صوتكم او وطوه

ضحك بيجاد بشدة وأردف إليها

_بصّى الل حصل آخر مرة منى دا ،دا المفروض يتعمل

وكويس انى كنت فالوقت دا فالشقه

انتبهت هبة ورفرفت ب أهدابها عدة مرات وقالت وهى تشير بسبابتها

_تصدق يا استاذ بيجاد ، ربنا بيسبب الأسباب ..يعنى مقدر ان الولد الشمام دا ارفض اديله الدوا من غير روشته

ويصمم وييجى يتهجم على شقتى وإنت تكون ساكن فوقى

عشان تسمع وتيجى تنقذنى ،لان لولاك مكانش حد سمعنى

الشقه الل قصادى فيها راجل عجوز ومراته ودول سمعهم تقيل وحركتهم اتقل الله يكون فعونهم

وتحت فيه ست وولادها عايشين ودى أكيد مش هيجيلها الشجاعة تطلع تشوف الصوت من إيه

مفيش غيرك ..سبحان الله

حكّ بيجاد بطرف إصبعه ب طرف مكان شاربه علامة على النصر وقال ساخراً

_اهو وجودنا طلع له لزمه يا ست الكل مش بتوع طبلة ورق زى م قولتِ

نظرت له هبة ب امتعاض وقالت

_ست الكل !

_ايه مالها ست الكل ؟

_شايفنى والدتك ..انا اطلع اصغر منك ييجى بعشر سنين وبتقولى ست الكل!

ضحك بيجاد بشدة وقال لها

_انا مبقولش ست الكل يعنى والدتى ،تقديرا لسيادتك عشان حضرتك بتتهمينى أنى معنديش شياكة او لباقه او حداقه

ضحكت هبة وهمت بالصعود مستأذنه منه ،فقال هو لها إثرصعودها

_بصى انا فهمت حاجه ...فيه حجات بتتقدر من عند ربنا منعرفش ليه بس هى لمصلحتنا أكيد

ليلتك حلوة ياست الكل

تركها ورحل وعادت هى من ذكرياتها فقالت لها ياسمين

_لاااا اقطع دراعى دا حب جديد ،فيه إيه ياهبه ايه السرحان دا كله

تصنعت هبة التأفف ونهضت تمسك بدفتر ما وهى تقول لها

_يووووه يا ياسمين ،هو إنت مش وراكِ أى حاجه غيرى ...يلا فيه جرد وورانا شغل كتير

وضعت ياسمين يدها الى وجنتها وقالت لها

_بس انتِ شكلك مرهق أوى ،خليها بعدين

_لاء دلوقت ،يالا انا جاهزة

_يالاهوى عليكِ دينمو متحرك يخربيتك

فى هذا اليوم عادت هبة متعبة كثيراً فلم تستطع الصعود إلى بيجاد لتطمئن لحاله

بينما هو هاتفها تليفونياً واخبرها ب أنه قد أتى إليه كريم صديقه وذهبا إلى أقرب مشفى

وقام بعمل التحليلات ليطمئن إلى حاله .

وبالفعل كانت النتائج مطمئنه وأنه فى طريقه للشفاء التام وكانت هذه من المفاجآت لأن الموجة الأولى ل فيروس كورونا الجديد كانت قوية ونسبة الشفاء منها ضعيفه جداً

ولكن بإرادة الله ثم بقوة عزيمته ووقوف هبة بجانبه تعدى مرحلة الخطر ...وفالقريب العاجل سيشفى منها تماماً.

حتى أتى اليوم وطرق الباب لها ، وحينما فتحت كان هو بمقابل الباب لها

_انا أول م قدرت اتحرك عادى واتأكدت من التعافى من الكورونا الحمد لله جيتلك ،اولاً عشان لو كل الشكر فالدنيا مش هيوفيكِ ..تانى حاجه عشان اعزمك تسمعى الخبط والرقع بصورة أوضح وتطلعى تعيشي أحلى ٤ساعات من الصداع ب أول تدريبات لينا بعد م ربنا نجانى واتعافيت من الوباء ..إيه رأيك؟

ابتسمت هبه له ابتسامة عريضة ووضعت وشاحها وصعدت معه ، جلست ونظرت لأجواء

غرفته واضح جداً ب أنها تم غسلها بالماء
والصابون جيداً وتمت تهويتها ..

كل واحد من فرقته أمسك ب ألته الموسيقية ،
ومع العد التنازلي ..

بدأوا ...

شوق مين ده اللي هيروح

وأنا مستني بابي مفتوح

فيه قلوب بتلاقي قلوب

بس أكيد غير لقى الروح

شوق مين ده اللي هيروح

وأنا مستني بابي مفتوح

فيه قلوب بتلاقي قلوب

بس أكيد غير لقى الروح

حبنا ده اللي عشناه مين فينا يستجرى ينساه

مش سهل ولا عادي ولا مسموح

حبنا ما بينا موجود ولا له آخر ولا حدود

فيه حاجات ليه تتقال شوف عيوني مفضوح

كانت تهتز هبة ب أرجلها مع الألحان ، وتقوم بطرقعه اصابعها انسجاماً معهم ...كان يردد بيجاد كلمات الاغنية وعيناه مصوبتان لها ،كانت تلحظ هى هذا وتقوم ب إشاحة نظرها بعيدا عنه

مضى وقت جميل ، اقترب وقت الحظر ..همّوا بجلب اشياءهم ليرحلوا

بينما تهم هبة بالرحيل

أمسك بيجاد يدها وقال لها ب صوت خفيض وعينان ساحرتان

_استعدى عشان بكرة انتِ معزومة ف اكل شيبسي وبيبسي فالشارع معايا قبل ميعاد الحظر أوك ؟

_مش هينفع وو

تلعثمت هبة فقاطعهاهو

_مناسب ع ٤بعد الضهر ،اه مناسب ...تمام كدا

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

يلا على شقتك

ابتسمت هبة وهبطت تختبئ بعيناها عنه
،وحينما هبطت

انطرحت بظهرها إلى فراشها ونظرت إلى سقف غرفتها قائله

_فيه قلوب بتنادى قلوب ...بس أكيد غير لقا الروح

نلتقى الفصل القادم

الفصل السابع والأخير

قد تخلو الشوارع من الناس بسبب الحظر والإجراءات الاحترازية لصد هجوم وباء كورونا المستجد ..

ولكن هذا لم يتعارض مع رغبة بيجاد فى أن يدعو هبة إلى التنزه قليلاً بصحبته ..

أشترى لها كيس من البطاطا المقلية_الشيبسي_ والحلوى وعلب المياة الغازية ..ومضى محاذياً بجانبها

_تعرف .. أنا أول مرة اخرج مع حد ،أو عموماً اول مره اخرج فحياتى مع شاب .. إنت متخيل ؟

كان يقوم بيجاد بفعل _أكل اللب_ وأردف لها

_مش متخيل بصراحة ، هو فيه ناس كدا ؟

_أيوة أنا

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

_ أنا عن نفسي خرجت مع ستلاف بنت مثلاً تصنعت الشهقه وقالت وقد اتسعت حدقة عيناها

_ستلاف!!!

_مجازاً يعنى للعدد

_ايوة فاهمه فاهمه ،بس مش كتير العدد دا

اومأ برأسه إيجاباً وتابع

_طبعاً كتير ، بس أنا وقتها مكنتش بحسبها كدا ..كنت بشوف بقا أنى الواد الفهلوى الل هو

لكن بصراحه طلع كل دا تضييع وقت وكدب عالفاضى

جلست هبة الى اقرب اريكة خشبية فى الشارع وجلس بيجاد بجانبها تاركاً مسافه قليلة بينهما

_وأمتى بقا عرفت الحقيقة دى

قام بيجاد بقذف إحدى حبات الفول السوداني بفمه وأردف وهو يمضغها

_من زمان ،بس كنت مكمل عشان مفيش حاجه تانية أعملها

أهى حاجه بتجرى الوقت وخلاص

صمتا الاثنين ،فخلعت هبة نظاراها الطبية وقامت بمسحها بمنديل وهى تتمتم

_حوار الكمامات دا جه على دماغنا ، كل م اتكلم أشبر النضارة مش عارفه اعمل ايه

ضحك بيجاد بخفه وقال لها

_على فكرة فيه اختراع اسمه لينسز ،سمعتِ عنه !

تصنعت هبة الضحك بسخرية وقالت

_ياخفه ! ايوة طبعا بس جربتها ومرتاحتش عندى حساسية فعينى

صمت بيجاد ونظر إلى عيناها من دون النظارة الطبية وقال بطريقته المعتادة الساحرة

_تعرفى أنك بتظلمى نفسك بالفاترينا الل حطاها دى

تلعثمت هبة ،خفق قلبها بشدة ..بللت شفتيها وابتلعت ريقها ومن ثم أكمل بيجاد

_انا بجد مشوفتش أحلى من عنيكِ

تاهت هى فى بحر معسول كلماته ،ومن ثم انتبهت!

نهضت من مكانها واقفه وقالت ب غضب

_لو سمحت يا بيجاد ،لو هتتكلم كدا أنا همشى

ابتسم بيجاد وقال لها

_طب خلاص انا آسف مقصدش ،كلمه وطلعت من قلبي مقصدش

_لاء انا مبحبش الطريقة دى

_حاضر ياستى سحبتها،بس والله قصدى خير

إنك تقلعى النضارة دى مخلياكى تيته الحجه وتلبسي لينسز ،او تعملى تصحيح نظر

عيونك تهبل للأمانه وأنتِ مخبياهم ورا إزاز

_يووووه تانى!!

وضع بيجاد كف يده إلى فمه وقال

_خلاص خلاص...سكت خالص

نهضت هبه وقالت

_طب يلا بينا نكمل تمشية

اكملوا سيرهم صامتان ،فكسر حاجز الصمت بيجاد كالعادة

_هبة ...تعالى نلعب اسئله

_اسئله ! ازاى

_أنا اسألك سؤال وتجاوبي ...وانتِ تسألى سؤال وأجاوب

اشطا!

لاقت فكرته استحسانها فهزت رأسها وقالت له

_ماشى ،إبدء

_ليه وافقتِ تخرجى معايا

رفعت نظارتها لانفها ،ونظرت له وهى تزمت شفتيها خلف القناع وقالت

_من أولها اسئله صعبه كدا ؟

_لاء مش صعبه ولا حاجه ،دى ساهلة موت لسه التقيل جاى ورا

_لاء بلاش اسئله تقيله ،خليك حلو

_مانا حلو أهو،دنا قمر وعليا شوية اسئله يهبلوا

ضحكت هبه بشدة بصوت رقيق ،ف وقف بيجاد وقال لها

_أول مرة اشوف ضحكتك ...وبصراحة هى وعيونك باكدج قمر على بعض

يابخت الل هيصبح بيهم كل يوم !

اتسعت حدقة عيناها وقامت بتحذيره كالعادة كلما وجدت نفسها ستقع فى فخ شباك كلماته المعسولة

_على فكرة بقا همشى

_أصبرى بس انتِ حماقيه ليه

عقدت ذراعيها وأشاحت ببصرها بعيداً عنه

_مش حماقية ولا حاجه ، بس أنت بتقول كلام يزعل

_انا بقول الحقيقة

_بس أنا مش عاوزة أعرفها

_مااااشى ياست الكل

_تانى ست الكل !!

ضحك الاثنين ومضوا فى طريقهم ...

بمنعطف إحدى الشوارع قالت له

_معرفش وافقت اخرج معاك ليه ،بس كان نفسي اتعرف عليك اكتر واجرب احساس سمعت عنه ومعشتوش

ابتسم وأردف لها

_دورك ،أسألينى

ظلّت تفكر مالياً حتى وجدت سؤالاً له

_خروجتك معايا ،زى خروجتك مع الستلاف بنت الل قولت عليهم ؟

تصنع التفكير فعبست هى ب وجهها واستطاع هو تخمين ملامحها من خلف القناع ، ومن ثم أردف

_اكيد لاء ...هما كانت خروجه تضييع وقت

_طب وأنا؟

_كدا سؤالين

_معلش جاوب

_انتٌ خروجه حابب كل تفاصيلها حتى لو بسيطه

تقافزت نبضات قلبها فرحاً وحاولت تمالك نفسها ومضت فى طريقها سيرا بجانبه .

بعد عودتها للمنزل ، كانت تستعيد بذاكرتها كل شئ حدث بهذه النزهه البسيطه القصيرة ...كل شئ بها اسعدها حقا وأدخل السرور على قلبها.

أما عن بيجاد ،ذلك الفارس المغوار محطم قلوب الفتيات ، احتلت تلك البسيطه جدا عقله وبدات ان تقوم بدق أجراس قلبه ..

إحتفاليه عيد الفطر جروب دينا إبراهيم روكا

والشئ الذى جعل مابينهم يتوطد ، أصبحت مكالمات الهاتف كثيرة جداً للأطمئنان على الحال ل يقصّ كلاً منهم للآخر يومه وتفاصيله ، ليعيدا أمجاد يوم مضى

ليتذكروا وجودها بجانبه اثناء مرضه ووجوده بجانبها اثناء اقتحام ذاك الغريب شقتها..

"أن تقوم بإختياري كملجأ، يعني ذلك أنك في أمان مهما كلفني الأمر."

سطرت هبة هذه الكلمات على صفحتها الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ومن ثم شردت بعيداً فجاءها هاتفه وكأنه يشعر بأنها تفكر به

_ايوة يا بيجاد ،اخبارك ايه

_هبة ...المسابقه بكرة ، هنعزف المقطوعه قدام لجنة التحكيم أون لاين وبعدها هنعرف النتيجة منهم ،انا عاوزك من انهاردة لبكره متبطليش

دعا ...واى حد معدى فالشارع قوليله يدعيلنا واديله ٢جنيه

ضحكت هبة بشدة لقفشاته الخفيفة ،وقالت له

_متقلقش ان شاء الله هتكسبوا الجايزة الكبيرة وحلمكم هيتحقق

اغلقت الهاتف ، وتذكرت بان ال٦ أشهر قد مضوا سريعاً هكذا!! هل سيرحل بيجاد الى بلدته وترحل كل الاحلام معه ؟!

هل انتهى الحلم الوردي !!

حزنت كثيراً ،ولكن ماذا عساها ان تفعل .. أصبحت لا تستطيع نسيانه او التخلى عنه فيومها ،حتى هو كان يتدرب وعقله شارد معها حتى لاحظوه أصدقاؤه

_سرحان ف ايه ي بيج بيجووو

_تلاقى فيه قطة وقعت جديد فالمصيدة

نظر بيجاد لهم ب امتعاض وقال

_ممكن تقفلوا بوقكم ونخلص الل ورانا وبعدين نشوف السكر الل انتو فيه دا

دنى كريم منه وقال هامساً ب أذنه

_سرحان ف إيه؟ عشان خلاص هنمشى ومش هتشوف هبة !...

نظر بيجاد له متفاجئ ف أكمل كريم حديثه

_على فكرة باين عليك أوى ..وهى كمان

حان وقت المسابقة ، تم تجهيز الغرفه وارتداؤهم ملابس موحده

وبدأوا العزف مع إشارة البدء ،كانت تنتظر هبة معهم على أحر من الجمر ..

مضت السويعات وجاءت اللحظة الحاسمة بفوزهم على ثلاث فرق متسابقه أخرى!!

تعالت أصواتهم مهللين فرحين وصعدت هبة تشاركهم الفرحة ، وتتقافز معهم وكأنها واحدة منهم .

_على فكرة ،دا وشك علينا ي هبة

_الف مبروك ي بيجاد أنا فعلا فرحت لك أوى ..ان شاء الله دى أول خطوة لبداية الحلم

_ان شاء الله

مر يومان ..

ذهبوا لاستلام جائزتهم وتصويرهم مع لجنة التحكيم ونزولها بالجرائد والمجلات المهتمه بهذا النوع من الفن .

وأتت لحظة الفراق !

همّ بيجاد بالرحيل ، وقف عند باب شقتها يودعها ...هناك دمعه بمقلتيه تابي النزول

اما عن هبة ، فهى تحاول كتمان مشاعرها وأن تقف صلبه كما اعتادت.

_انا ماشى ...الجار المزعج السئيل الل معندوش لباقه ولا حداقه ولا زرافه ماشى

هتعرفى تنامى كويس وبهدووء ومفيش ازعاج تانى ي هبة

نظرت إلى مقلتيه وقالت كلمتين بسيطتين

_توصل بالسلامة ي بيجاد

اقترب منها ووضع حقيبته جانباً

_ينفع أقول حاجه؟

اومأت برأسها إيجاباً ، ف أردف هو

_هتوحشينى ...سلام يا أحلى هبة في الدنيا

ذهب على الفور دون انتظار منها رد !

عادت هبة لسكونها وسكوتها ،عادت للهدوء اللعين ..عادت لليوم الرتيب

وبيجاد ، أصبحت كلما أتت له مكالمه يقفز من مكانه متخيلاً أنها هى ولم تفعل!

تفكيره معلق بها طيله الوقت وشروده مرتبط فيها .

_أيوة ي ياسمين ، جاية معلش راحت عليا نومة ...م إنتِ عارفه مبقتش بعرف أنام كويس

كانت تستعد للخروج للذهاب الى عملها مع ياسمين وتربط حذاؤها ، وفتحت الباب وجدته أمامها!!

اتسعت ابتسامتها،وقفز قلبها يتراقص وخبأت فمها مذهولة فقال لها هو

_دى لينسز عشان عاوز اشوف عنيكِ الحلوين لحد م نعمل عملية

بدأت نوبة الغضب ف فجأها بالآتى

_هبة ...تتجوزينى !!

_وسط الاحتياطات والتحذيرات انا مش خايفه

قفزت إلى أحضانه وقام هو بالدوران حول نفسه مبتسماً يعانقها بشدة

_ايواااا يابيجاد موافقة موافقة موافقة

..تعانق قلبين البعد بينهما مثل السماء والأرض ... وشخصين أشبه بالقطب الشمالى والجنوبي ..ولكن فى النهاية الله ألف .

وما يضير العالم لو أن كل حبيبين التقيا .. بقيا

كُنتم مع نوڤيلا 2021

إحنا والقمر والجيران

نور إسماعيل